المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بالكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة الجامعة - دراسة ميدانية في جامعة مولود معمري تيزي وزو

The personal life project and its relationship with academic self-efficacy among university students - A field study at Mouloud Mammeri University in Tizi Ouzou.

كريمة مزياني*[1]، نصيرة طالح [2]

[1] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، mezianikarima36@gmail.com

[2] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، talah_nacera@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:12-10-2023 تاريخ القبول: 28-06-2024 تاريخ النشر: 30-06-2024

ملخص: هدفنا من هذه الدراسة التحقق من وجودعلاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة جامعة مولود معمري تيزي وزو، ومعرفة الفروق في هذه المتغيرات حسب الجنس. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، كما قمنا بإستخدام الادوات المتمثلة في مقياس المشروع الشخصي للحياة لباحث زقاوة احمد (2014) ومقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية لباحثة زهراء سليمان العفافسة 2021 والذي قمنا بتكييفه في بحثنا هذا وحسبنا صدق وثبات المقياسين وتم تطبيق هذه المقاييس على عينة مكونة من (561) طالب جامعي. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية ، وهذا يعني أنه كلما كان مستوى المشروع الشخصي للحياة واضح ومحدد عند الطالب كلما كان مستوى كفاءته الذاتية الاكاديمية عالية، كما توصلت النتائج أيضا لعدم وجود فروق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة وفي الكفاءة الذاتية الاكاديمية.

الكلمات المفتاحية: المشروع الشخصي للحياة؛ الكفاءة الذاتية الاكاديمية؛ الطالب الجامعي.

Abstract: The aim of this study is to verify the existence of a relationship between the personal life project and academic self-efficacy among students of Mouloud Mammeri University in Tizi Ouzou. Additionally, the study aims to determine the differences in these variables based on gender. To achieve this goal, we adopted the descriptive-analytical methodology. We utilized the tools represented by the Personal Life Project Scale by researcher Zegawa Ahmed (2014), and the Academic Self-Efficacy Scale by researcher Zahra Suleiman Al-Assassifa (2021). We adapted these scales for our research, ensuring their validity and reliability. These measures were applied to a sample consisting of 561 university students. The results revealed a positive correlation between the personal life project and academic self-efficacy. This implies that the clearer and more defined the student's personal life project is, the higher their academic self-efficacy level tends to be. The results also indicated that there was no gender-based differences in the personal life project and academic self-efficacy.

Keywords: the personal life project; academic self-efficacy; university students.

*المؤلف المراسل.

1-مقدمة

يعتبر المشروع الشخصي للحياة حلقة تفاعل مجموعة من الأبعاد النفسية والتربوية والاجتماعية يكون فيها الفرد فاعلا حقيقيا في بناء حاضره وتوجيه مستقبله فالتفكير في المستقبل وبناء الأهداف الشخصية والتخطيط لها من الأمور التي تثير اهتمام الطلبة من خلال رسم مشروع شخصي للحياة وما يريد تحقيقه في المستقبل، وتجسيد طموحه ورغباته في الواقع، يبدأ الطالب في التعبير عنها من خلال المرحلة المتوسطة والثانوية وتتبلور بشكل بارز في المرحلة الجامعية ومما بعد التخرج .

وقد تناول علماء النفس موضوع المشروع بصيغ مختلفة فقد استدل **أدلر** في أعماله مفاهيم تقترب من مشروع الحياة مثل مشروع الوجود، خطة الحياة، هدف الحياة، وإذا كان المعرفيون يركزون اهتمامهم في ماذا تفكر؟ والسلوكيون يركزون على ماذا تفعل؟ فإن محللي المشاريع الشخصية يركزون على ماذا تعتقد أن تفعل؟ (زقاوة ،2012، ص236)

فالمشروع الشخصي للحياة مرتبط بالعديد من الجوانب النفسية لشخصية الطالب التي لها دور كبير في تحقيق التوازن النفسي ومن بينها ما كشفته دراسة قام بها زقاوة أحمد 2014، هدفت إلى معرفة العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة بقلق المستقبل على عينة 1200من الشباب المتمدرس والنتائج أكدت وجود العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة بقلق المستقبل ووجود فروق لصالح الاناث في المشروع الشخصي للحياة.

كما قامت الباحثة بدراسة سنة 2018 هدفت لمعرفة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم بتصور مشروع الحياة لدى الطلبة على عينة مكونة من 200 طالب جامعي لجامعة مولود معمري تيزي. وتوصلت النتائج إلى علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل وتصور مشروع الحياة، أي أنه كلما كان التفاؤل عاليا عند الطلبة كلما ارتفعت معه درجة تصور مشروع الحياة وكانت رؤية الطالب لمستقبله أكثر وضوحا وتحديدا لأهدافه، في حين هناك علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين التشاؤم وتصور مشروع الحياة إذ أنه كلما ارتفع مستوى التشاؤم في شخصية الطالب كلما انخفض مستوى تصوره لمشروع حياته وكان أقل تحديدا لأهدافه وأكثر ضبابية لرأيته المستقبلية لحياته. (مزياني،2018)

فعلى الرغم من أن الجامعة تمثل طريقا هاما للنمو، وتتوفر فيه فرصة التطور والتقدم الشخصي للطالب، إلا أن هذا الطريق لا يخلو من العقبات والمشكلات سواءا متعلقة بشخصية الطالب أو مشاكل متعلقة بالبيئة الجامعية من تدني جودة التعليم، وأزمة البحث العلمي الذي بقي منصباً على التكوين دون نتائج مرضِية في مجال الإنجازات التكنولوجية وقدرتها على المنافسة وخدمة التنمية البشرية والاقتصادية، عدم التوافق بين ما تنتجه الجامعة وما يحتاجه المجتمع، شح فرص العمل وهاجس البطالة ، فقدان المكانة والشعور بالإقصاء والتهميش كلها عوامل تؤثر على الطالب الجامعي ونوعية تفكيره معتقداته وتصوراته المستقبلية فيما يخص مشروع حياته وإمكانية تحقيقه وسط هذه التحديات ليفكر بعضهم بالهجرة ويفكر الأخر في الانسحاب عن الجامعة حتى قبل أخذ الشهادة وليواصل البعض الآخر دراسته لكن بدون رغبة ولا دافعية ليكون التمرد هو الفكرة المسيطرة على عقله الذي يترجم في سلوكيات مختلفة كالغش في الامتحانات واللامبالاة، التغيب... (منى،2013، ص 5)

لكن بين هذا النوع وذاك هناك من الطلبة من لديه العزيمة وروح التحدي ويخطط جيدا لمستقبله ابتداء من اختياره للتخصص مرورا بمنهجية عمله وأسلوب دراسته ومواظبته وصولا إلى نيل الشهادة الجامعية التي يأمل أن تضمن له منصب شغل. فمشروع الحياة مرتبط بماذا يعتقد الفرد أن يفعله في المستقبل، وهذا التساؤل بطبيعة

الحال يدفع بالشخص لإيقاظ التفكير من أجل وضع أهداف دقيقة وتحديد السلم الزمني لتحقيقها والتخطيط لها انطلاقا من معرفته لذاته، ميوله، قدراته، أهدافه، وقيمته، ومعرفته بالبيئة الاجتماعية والأسرية وعالم الدراسة والمهنة وعبر تجنيد كل الوسائل والأدوات الممكنة وفي النهاية اتخاذ القرار الذي يحتاج بدوره إلى مهارات وكفاءات مرتبطة بشخصية الفرد وبناءه النفسي. (زقاوة ، 2012، ص 237)

وعليه فهذه مؤشرات قد تؤثر أيضا على الأداء التعليمي والكفاءة الذاتية الأكاديمية للطالب من حيث مدى إدراكه لقدراته وقناعته بمهارته على القيام بالمهام التعليمية الأكاديمية بمستويات المرغوبة خلال مشواره الجامعي. فالكفاءة الذاتية الأكاديمية تعد من أهم أبعاد الشخصية التي تؤثر على الطالب كونها تؤدي دورا رئيسيا في تحديد سلوكه التعليمي إذ يرى باندورا سنة 2000 أن الطلبة ذوي الكفاءة الذاتية الأكاديمية المرتفعة يتميزون بقدرتهم على بذل جهد عال، وإظهار مثابرة ومرونة مرتفعة في مواجهة المواقف والصعوبات التعليمية المختلفة وهذا يقودهم إلى النجاح الأكاديمي وإنجازهم للمهام الدراسية بفعالية، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم بشكل إيجابي وملحوظ (إيلاف وشلول،2020، ص185)

كما يرى شانك سنة 2003. أن الافراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة يمتلكون مهارات حل المشكلات التي تواجههم بينما منخفضي الكفاءة الذاتية الأكاديمية يميلون إلى الاستسلام في حال واجهتهم مشكلات صعبة ولقد اهتمت بوقفة إيمان 2013 في دراستها للكشف عن الكفاءة الذاتية الاكاديمية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم و الأسوياء على عينة من 99 مراهق سوى و 102 مراهق ذوي صعوبات التعلم وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين كل من الكفاءة الذاتية الاكاديمية واستراتيجية التعلم المنظم بمختلف أبعاده، ولقد توصلت دراسة إيلاف شلول 2020 بعنوان الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى عينة مكونة من 976 طالب وطالبة إلى وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين (إيلاف وشلول،2020، ص184). ونجد أيضا دراسة فاطمة الحاج محمد2021 التي هدفت إلى معرفة مستوى التوافق النفسي وعلاقته بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى عينة من 140 طالبة خلال جائحة كرونا فتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التوافق الدراسي والكفاءة الذاتية الاكاديمية.

وانطلاقا مما سبق يظهر لنا جليا مدى أهمية وجود المشروع الشخصي للحياة الطالب ومدى تأثيره على توازنه النفسي ورأيته المستقبلية والذي ربما أيضا قد يؤثر على مستوى الكفاءة الذاتية الاكاديمية والمسار البيداغوجي للطالب وهو هدفنا في هذه الدراسة أي الكشف عن إمكانية وجود علاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية من خلال طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطالب الجامعي؟
- هل توجد فروق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة لدى الطالب الجامعي؟
- هل توجد فروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطالب الجامعي؟

2-فرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى الطالب الجامعي
2- توجد فروق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة لدى الطالب الجامعي
3- توجد فروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطالب الجامعي

3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية في كونها تتناول موضوعا يمس شخصية الطالب وبناءه النفسي، فالتخطيط للمشروع شخصي للحياة يعبر لنا عن مدى وضوح الراية المستقبلية للطالب، وتحديده للأهداف والطموحات وكيف يخطط لتحقيقها، وعن مدى معرفة الطالب لذاته إمكانياته والبيئة المحيطة به، إلى جانب معرفة مستوى الكفاءة الذاتية الاكاديمية في أداء المهام الدراسية وكيف يتعامل مع المواد الدراسية، التنظيم وإدارة الوقت والمهارات المعرفية التي تساعد في حل الصعوبات والمشكلات. وتقديم دراسة استكشافية جديدة من منظور علم النفس الايجابي الذي يهدف إلى تنمية واستثمار جوانب الشخصية للإنسان.

وتكمن أهمية الدراسة نظريا أيضا كونها تمس فئة الشباب المتمدرس الذين هم بحاجة جدا للاهتمام والدراسة، خاصة مع المتغيرات المتسارعة التي يشهدها مجتمعنا حاليا في مختلف جوانب الحياة والتهميش الذي يتعرض له في مجتمعنا الحالي تجهله عرضة للمشاكل والضغطات النفسية. ومن الناحية التطبيقية تكمن أهمية الدراسة في استغلال نتائجها والاستفادة منها خاصة انه تم تكييف المقاييس وبالتالي يمكن توظيفها في دراسات جديدة، كما تعتبر الدراسة إضافة علمية لإثراء المكتبة الجامعية خاص أن دراسات ميدانية حول هذا الموضوع محدودة كما يمكن الاستفادة منها أيضا كنوع من أسلوب العلاج النفسي للطالب لتحقيق اتزانا نفسيا ومرونة في التغلب على المشاكل والصعوبات. كما ننبه المسؤولين على الحاجة لتوجيه وتشجيع الطلبة على بناء مشاريع شخصية في تخصصات مختلفة خاصة المواكبة لمتطلبات المجتمع المعاصر وضرورة تقديم الدعم والمساعدات وتوفير الخدمات والإمكانات لاحتضان هذه المشاريع والاستفادة منها لخدمة الجامعة والمجتمع.

4-أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في الكشف عن العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطالب الجامعي

كما نهدف أيضا لمعرفة الفروق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة وفي الكفاءة الذاتية الاكاديمية الطالب الجامعي

5-أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية وحساسية الموضوع كونه يمثل دعامة المجتمع وهي فئة الشباب
- تزايد المشاكل والاضطرابات التي يعاني منها الشباب وطلبة الجامعة خصوصا من قلق حول مصير مستقبلهم في ضوء التغيرات المتسارعة التي يعيشها المجتمع ثقافيا، اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا وتكنلوجيا.
- ملاحظة الباحثة تراجعا في مستوى النتائج التحصيلية للطلبة وانخفاض مستوى جودة الاداء التعليمي الأكاديمي للطلبة وتفشي سلوكات غير سوية أكاديميا مثل عدم الجدية والمسؤولية في أداء المهام التعليمية، الاعتماد على الغش في الامتحانات، اللامبالاة وأحيانا فقدان المعنى للدراسة عند الطلبة.

6-تحديد المفاهيم:

6-1-المشروع الشخصي للحياة: هي الأفكار الذهنية وما يهدف إليه الطلبة المتمدرسين في التعليم الجامعي إلى تحقيقه في حياتهم المستقبلية ويتكون من مجموعة من الأفعال ذات دلالة تتضمن توجه ايجابي نحو المستقبل، بناء_الأهداف الشخصية، التخطيط_واتخاذ القرار، وهو الدرجة النهائية المتحصل عليها من مقياس المشروع الشخصي للحياة المطبق في هذه الدراسة.

6-2-الكفاءة الذاتية الأكاديمية: تشير إلى إدراك الطلبة لقدرتهم وقناعتهم بمهارتهم على القيام بالمهام التعليمية الأكاديمية بمستويات مرغوبة. وهي الدرجة النهائية المتحصل عليها من مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية المطبق في هذه الدراسة.

6-3-الطالب المتمدرس: يقصد به الشباب المتمدرسين في الجامعة، مستوى ليسانس التي تتراوح أعمارهم بين (25/21) سنة

7-حدود الدراسة:

7-1-تحديد المجال المكاني: قمنا بإجراء الدراسة الميدانية أين اخترنا عينة الدراسة 561 طالب جامعي يدرسون في جامعة مولود معمري ولاية تيزي وزو موزعون في الأقطاب الجامعية الثلاثة: القطب الجامعي الأول حسناوة 01، القطب الجامعي الثاني حسناوة 02، القطب الجامعي الثالث تامدة.

7-2-تحديد المجال الزماني: قمنا بإجراء الدراسة الميدانية وذلك خلال الفترة بين منتصف شهر جانفي وشهر مارس سنة 2023.

8-الإجراءات الميدانية:

8-1-منهج الدراسة: المنهج هو الطريق المؤدي إلى الحقيقة في العلوم فلا يمكن لأي دراسة علمية أن تتم دون الاعتماد على منهج ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لطبيعة موضوعنا.

8-2-عينة الدراسة وخصائصها: لكي ندرس ظاهرة ما لمجتمع ما، لا بد من أخذ جزء منه، ومن خلال ملاحظة ودراسة هذا الجزء نتمكن من تعميم النتائج على المجتمع الأصلي ككل، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة، فقد بلغ حجم عينة الدراسة الأساسية إلى 561 طالب جامعي، يدرسون في جامعة تيزي وزو الجزائر وتتميز العينة من مجموعة من الخصائص موضحة في الجدول رقم 01:

جدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس لطلبة الجامعة

	السنة الاولى ليسانس	السنة الثانية ليسانس	السنة الثالثة ليسانس	المجموع الكلي لطلبة الجامعة	النسبة المئوية
الذكور	68	94	85	247	% 44,02
الإناث	135	98	81	314	%55.98
المجموع	203	192	166	561	%100

المصدر: مخرجات نتائج الدراسة

8-3-أدوات جمع البيانات:

8-3-1-مقياس المشروع الشخصي للحياة:

أ- **وصف المقياس:** أعده الباحث زقاوة احمد في أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس سنة 2014 بعنوان: المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس جامعة وهران الجزائر، حيث قام الباحث ببناء المقياس باتباعه مجموعة من الخطوات المنهجية من اهمها:

- **صدق وثبات المقياس:** قام الباحث زقاوة أحمد بالاعتماد على أنواع مختلفة من الصدق على النحو التالي: أولا **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض أداة القياس على 15 أستاذ محكم متخصص في علم النفس، انتهت النتائج إلى حذف بعض الفقرة وإعادة صياغة بعضها واقتراح فقرات جديدة وإدخال بعض التصحيح اللغوي على بعضها الأخر لتصل الأداة إلى ماهي عليه حاليا في دراستنا هذه. ثانيا **الصدق الذاتي:** قام الباحث زقاوة بحساب الصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي للثبات حيث بلغ صدق الأداة 0,93 وهذا يعني أن المقياس له درجة صدق مقبولة. ثالثا **الصدق التكويني** بأسلوب الاتساق الداخلي:قام الباحث زقاوة بحساب معامل الارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية لغرض استبعاد الفقرات التي لا ترتبط بدلالة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه الفقرة، وتوصلت النتائج أن جميع معاملات الارتباط المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0،01. تم استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للأداة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين الأبعاد الأربعة بالدرجة الكلية للأداة وتوصلت معاملات الارتباط أنها دالة عند مستوى الدلالة 0,01 مما يؤكد أن جميع أبعاد المقياس تتمتع بدرجة صدق مرتفعة وأن المقياس صالح للتطبيق الميداني.(زقاوة ،2014،ص171)
- **الثبات:** قام الباحث بقياس ثبات الأداة بحساب معامل ألفا كرومباخ ومعامل سبيرمان–براون وتوصلت النتائج أن معامل الثبات للمقياس مرتفع فقد بلغ 0,86 بواسطة معامل ألفا كرومباخ ، و0,78 بواسطة التجزئة النصفية بمعامل سبيرمان–براون، وعليه فإن مقياس المشروع الشخصي للحياة يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق به في التطبيق الميداني.(المرجع السابق، ص173)

ج–**تصحيح مقياس المشروع الشخصي للحياة:** تتطلب الاجابة على الاختبار باختيار بين خمسة بدائل حسب أسلوب ليكارت وقد وضعت لكل إجابة أوزان متدرجة كالتالي:(موافق بشدة)،(موافق) ،(موافق إلى حد ما)، (غير موافق)، (غير موافق بشدة) ويحتوي المقياس على عبارات إيجابية وعبارات سلبية، الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين الدرجة الدنيا (55) والدرجة العليا(275)

8-3-2-مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية:

أ- **وصف المقياس:** قامت الباحثة الدكتورة زهراء سليمان العساسفة بإعداد مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية في دراسة منشورة في المجلة العلمية للنشر العلمي سنة 2021 الأردن بعنوان: القدرة التنبئية للكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى عينة من طالبات الثانوية العامة من خلال الدراسة عن بعد في ضل جائحة كورونا بمهارات الاستذكار. قامت الباحثة زهراء سليمان بتطوير المقياس بالعودة إلى الادب النظري والدراسات السابقة خاصة (النجار2018) ، (ملحم2015)، (الفريحات 2018) ، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من 38 فقرة وأربعة أبعاد . وبغرض التأكد من الخصائص السيكوميترية وتوافقه مع دراستها قامت الباحثة بحساب صدق وثبات المقياس كالتالي:

ب–صدق وثبات المقياس: قامت الباحثة زهراء سليمان بعرض المقياس على 12 من الأساتذة المحكمين تخصص علم النفس وإرشاد نفسي وبناءا على اقتراحاتهم من تعديل لغوي لبعض الفقرات وحذف أخرى لتصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية 32. كما قامت الباحثة زهرء سليمان من التأكد من صدق البناء على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة ،وتم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية ، وارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية وتراوحت الارتباطات بين الفقرة والدرجة الكلية (0،42–

0,62) وجميع الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة (0,05) نفس الشيء بالنسبة لمعاملات الارتباط للأبعاد مع الدرجة الكلية، السلوك الأكاديمي(0,54)، السياق الأكاديمي(0,61)، التنظيم وإدارة الوقت(0,64)، المهارات المعرفية (0,58) وعليه جميع الأبعاد دالة إحصائيا.

وقامت الباحثة زهراء سليمان بحساب الثبات بتطبيق المقياس على عينة 30 طالبة بفارق أسبوعين بين التطبيق الاول والثاني وكان معامل الارتباط بينهما للدرجة الكلية)0,80(وأما ثبات الابعاد فكان: السلوك الأكاديمي (0,71)، السياق الأكاديمي(0,75)، التنظيم وإدارة الوقت(0,69)، المهارات المعرفية (0,68).

وقامت الباحثة زهراء سليمان بحساب ثبات الاتساق الداخلي على عينة الدراسة الاستطلاعية لها فتحصلت على معامل الثبات للدرجة الكلية)0,74(أما ثبات الأبعاد فكان: السلوك الأكاديمي (0,70) ، السياق الأكاديمي(0,71) ، التنظيم وإدارة الوقت(0,66) ، المهارات المعرفية (0,64)

ج- **طريقة تصحيح مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية:** اعتمد المقياس على سلم ليكارت للاختيارات، يقوم الطالب باختيار إجابة واحدة من خمسة اختيارات وكل اختيار له درجة محددة هي :(دائما بدرجة 05)،(غالبا بدرجة 04)،(أحيانا بدرجة 03) ،) نادرا بدرجة 02) ، (مطلقا بدرجة 01) جميع الفقرات إيجابية وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (31- 155) .

8-4-إجراء الدراسة الأساسية:

بدايتا قمنا بدراسة استطلاعية تم فيها التحقق من إمكانية التطبيق الميداني من خلال جمع المعلومات والمعطيات، واختبار صحة الأدوات المستخدمة (صدق وثبات المقاييس) قبل تطبيقها على عينة الدراسة الاساسية، وقد شملت عينة الدراسة الاستطلاعية على 37 طالب جامعي وتوصلنا للنتائج التالية:

قمنا بالتأكد من صلاحية الخصائص السيكوميترية لمقياس مشروع الشخصي للحياة عن طريق صدق المحطمين على09 من الأساتذة المحكمين تخصص علم النفس وتوصلنا إلى اتفاق بنسبة 80%على وضوح عبارات المقياس، التعليمة المستعملة واللغة المعتمدة وملائمة بنود المقياس لعينة الدراسة. وقمنا بحساب ثبات عن طريق إجراء التطبيق وإعادة التطبيق بفارق أسبوعين على عينة الدراسة الاستطلاعية 37 طالب جامعي وقد بلغ ثبات المقياس(ر=0.88) هو ثبات عالي يمكننا من الاعتماد عليه كأداة في الدراسة الاساسية .

وأما بالنسبة لمقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية قمنا نحن في هذه الدراسة بتكييف المقياس ليلائم عينة الدراسة الحالية الخاصة بنا بإجراء مجموعة من التعديلات على العبارات ومن ثم حساب صدق وثبات المقياس، حيث قمنا بعرضه على 09 أستاذة محكمين تخصص علم النفس من أجل إبداء الأساتذة رأيهم من صدق المقياس وملاءمته لأهداف هذه الدراسة، السلامة اللغوية ومدى وضوح الفقرات وانتماءها للمقياس، وإبداء تعديلات يرونها مناسبة.

وقمنا بحساب ثبات مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية اعتمدنا على إجراء التطبيق وإعادة التطبيق بفارق أسبوعين على عينة استطلاعية مكونة من 37 طالب جامعي وتم حساب معامل الارتباط بيرسون لدرجات أفراد العينة بين التطبيقين وقد بلغ (ر=0,83) وهو ثبات جيد يمكننا الاعتماد عليه كأداة في الدراسة الأساسية.

بعد التأكد من الخصائص السيكوميترية في الدراسة الاستطلاعية لمقياس المشروع الشخصي للحياة ومقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية وأنهما يتمتعان بدرجة عالية من الصدق والثبات يمكننا الاعتماد عليهما في الدراسة الأساسية تم تطبيق المقاييس على عينة الدراسة الأساسية على النحو التالي:

تم توزيع المقاييس على عينة من الطلبة قدرها 561 طالب جامعي يدرسون في جامعة مولود معمري وفي أقطاب جامعية مختلفة) القطب الجامعي تامدة، القطب الجامعي حسناوة 01، القطب الجامعي حسناوة 02)

8-5-الأساليب الإحصائية المستعملة :

اعتمدنا على المعالجة الإحصائية بإستخدام برنامج الإحصاء المطبق في العلوم الإنسانية والإجتماعية (SPSS)، ومجموعة من الأساليب الإحصائية هي : المتوسط الحسابي، التباين، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، إختبار الفروق T.test .

9-عرض وتفسير نتائج الدراسة:

9-1-عرض نتائج الفرضية الاولى:

- **الفرضية الاولى:** توجد علاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطالب الجامعي

الجدول 02 يمثل نتائج العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى الطالب الجامعي

	العينة	قيمة r	قيمة الدلالة المحسوبة sig	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة الإحصائية
العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية	882	0,33	0,00	0,01	دالة

مصدر: مخرجات نتائج الدراسة

يلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بلغت0,33= r بدلالة قيمة sig 0.00 وهي قيمة أصغر من قيمة مستوى الدلالة المعتمد 0,01 وهذا يعني أنه توجد علاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى الطالب الجامعي

- **تفسير وتحليل نتائج الفرضية الاولى:**

توقعنا في الفرضية الأولى وجود علاقة ارتباط بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطالب الجامعي والمعالجة الإحصائية أكدت ذلك حيث بلغت قيمة R=0,33 وهو ارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01 فهذه النتائج تبين لنا انه كلما كان مستوى المشروع الشخصي للحياة واضح ومحدد عند الطالب كلما كان مستوى كفاءته الذاتية الاكاديمية عالية وهذا نفسره في أن المشروع الشخصي للحياة بما يتضمنه من توجه ايجابي نجو المستقبل ، بناء الأهداف الشخصية ،التخطيط و اتخاذ القرار، هوبناء معرفي له تأثير فعال في استثارة الكفاءة الذاتية الاكاديمية كونهما مفهومين مرتبطان بمعرفة الطالب لذاته ،ميوله، والبيئة المحيطة به ومدى ثقته بنفسه وقدراته على تحقيق أهدافه أكاديميا خلال المرحلة التعليمة، كما يمكن أن نفسر هذه النتيجة في أن الطلبة في هذه المرحلة الجامعية قادرون على تحديد أهدافهم الخاصة وطموحات يريدون تحقيقها من أجل الرفع من مستوى أدائهم وكفاءتهم التي هي مفتاح نجاحهم في المستقبل سواء على الصعيد الدراسي أو الشخصي أو المهني، فوجود مشروع شخصي للحياة يعكس ووضوح الراية المستقبلية، نظرة إيجابية وتفاؤلية بالمستقبل وإيجاد معنى للحياة والتمتع بالنظرة التفاؤلية في الحياة شرط أساسي يساعد الفرد على تحديد الأهداف وتحقيق الذات وهو ما تؤكده **دراسة** "**ديفير**" (1992) وتتفق معه الدراسة السابقة للباحثة 2018، فالطالب يعبر من خلال تبنى

مشروع شخصي للحياة عن حاجته لتحقيق الذات والانجاز التي هي من أهم الحاجات الانسانية ذكرها ماسلو في هرمه ، ويشير إلى رغبتهم في البحث عن السعادة والرضا في عصر كثرت فيه التحديات القلق والاضطرابات. كما أن الكفاءة الذاتية الاكاديمية تتحقق من خلال المهارات المعرفية التي يوفرها تبني المشروع الشخصي للحياة كالقدرة على الاستعلام الذاتي وعلى البيئة المحيطة به، إدراك العوائق والصعوبات والتحديات التي قد تواجهه وكيف يحلها، التخطيط والتحديد الجيد للوسائل والإمكانات التي توصله لتحقيق هذه الأهداف كلها أمور تحفز الكفاءة الذاتية الاكاديمية ويظهر ذلك في سلوكه الاكاديمي السوي فتجده أكثر شعورا بالمسؤولية والانضباط بأداء المهام الدراسية في الوقت المحدد وبالمستوى المطلوب ،القدرة على التعامل مع المواد الدراسية بفعالية ، التنظيم وإدارة الوقت، التعامل مع الاساتذة في طرح الأسئلة، المناقشة والمشاركة مع الزملاء، وانفعاليا أيضا تجده أكثر استمتاعا في أداء المهام الدراسية، أكثر حماسا للاكتساب مهارات تعليمية جديدة ،أكثر ميلا للإبداع والابتكار لخدمة مشروعه، ثقة بالنفس وتقدير للذات يزداد مع كل إنجاز يحققه وهو ما يتفق مع دراسة غرطوط 2016 عن دور الانجاز في تعزيز الثقة بالنفس ، في حين غياب المشروع الشخصي للحياة يعكس ضبابية الراية المستقبلية، الشعور بالعجز، الضياع والخيبة، التذمر والشكوى، فقدان المعنى للدراسة، وظهور سلوكات أكاديمية سلبية مثل الغيابات المتكررة، عدم الجدية والتأخر في الاداء التعليمي، الغش واللامبالاة ،الكسل والخمول، مشاكل انفعالية كالقلق والتوتر، الإحباط واليأس.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن تبني المشروع الشخصي للحياة يؤثر إيجابا على البناء النفسي، السلوكي والانفعالي والمعرفي للطالب، والذي بدوره يحفز مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية ويزيد من ثقته بنفسه وقدراته على أداء المهمات التعليمية بالمستوى المطلوب.

9-2-عرض نتائج الفرضية الثانية:

- **الفرضية الثانية:** توجد فرووق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة لدى الطالب الجامعي

ويظهر لنا الجدول الموالي نتائج هذه الفرضية.

الجدول 3 : الفروق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة لدى الطالب الجامعي

البيانات الاحصائية / الفرضية 2	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة sig	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
توجد فرووق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة	الذكور	355	193,89	24,26	-1,52	0,127	0,01	غير دال
	الاناث	527	196,46	24,60				

مصدر: مخرجات نتائج الدراسة

يبين لنا الجدول نتائج المعالجة الاحصائية أن درجات المتوسطات الحسابية للذكور والإناث متقاربة جدا حيث بلغ المتوسط الحسابي عند الذكور 193,89 بانحراف معياري قدره 24,26 والمتوسط الحسابي عند الإناث بلغ 196,46 بانحراف معياري قدره 24,60 وقيمة T المحسوبة بلغت 1,52-بدلالة قيمة sig لها بلغت 0,12 وهي أكبر من قيمة الدلالة المعتمد 0,01 وهذا يعني انه لاتوجد فروق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة

- **تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الثالثة عن وجود فروق حسب الجنس في المشروع الشخصي الحياة عند الطالب الجامعي وبعد المعالجة الإحصائية تبين أنه لا توجد فروق حسب الجنس في تبني المشروع الشخصي الحياة حيث بلغت قيمة 1,52- =**T** وهي غير دالة عند مستوى الدلالة **0.01**، وهذا يعني أن كلا الطرفين من ذكور وإناث يفكران في بناء مشاريع شخصية وكليهما لهما توجه إيجابي ونضرة إيجابية وتفاؤلية للمستقبل، كليهما يحدد أهدافه وله طموحات يريد تحقيقها، كليهما يتمتعان بمهارات معرفية من تخطيط وإدراك للتحديات وإيجاد الوسائل والطرق لحلها، كليهما لديه الحرية لإتخاذ قرارات وفرص لتحقيق الانجاز والذات. وهذا نفسره في أننا أصبحنا حاليا في مجتمع متحرر لايفرق بين الذكر والانثى في فرص التعلم والتعليم وتحقيق الذات والانجاز وبالتالي تكافؤ في القدرة على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية الأساسية فالتطور الذي شهده المجتمع في مختلف ميادينه قلص من حجم الفروق بين الجنسين فالتنشئة الاجتماعية أيضا الان تتيح لكلا الجنسين حرية الاختيار في شتى مجالات حياتهم كنوع الدراسة ،اختيار المهنة وحرية اتخاذ القرار كلها امتيازات وحقوق لم تعد حكرا على الذكور فقط بل حتى للإناث، فيما سبق كانت تفرض الرقابة وضغوطات اجتماعية على الأنثى فتحد من مجال حريتها في اتخاذ القرارات المصيرية بالنسبة لها وبقيت مهمشة مقارنة مع الرجل ،لكن اليوم تمكنت من إثبات نفسها و جدارتها وأحرزت لنفسها مكانة واحترامًا كبيرًا من قبل المجتمع إذ لديها اليوم فرصة وحرية أكبر للتعبير عن نفسها وممارسة أنشطتها المختلفة إلى جانب الرجل، وقد أصبحت تتبوأ المركز الأول في عدة مجالات اقتصادية، ثقافية، سياسية، اجتماعية، علمية... ففي المؤسسات التعليمية مثلا نرى نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور كما أصبحت الان تزاحم الرجل في مجالات مهنية كانت حكرًا على الرجل.

9-3-عرض نتائج الفرضية الثالثة :

- **الفرضية الثالثة:** توجد فروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الأكاديمية للحياة الطالب الجامعي

الجدول 4: يوضح الفروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الأكاديمية طلبة الطالب الجامعي

البيانات الاحصائية / الفرضية 3	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة sig	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
توجد فروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الأكاديمية	الذكور	355	101,83	15,63	1,20-	0,22	0,01	غير دال
	الإناث	527	103,14	15,95				

يبين لنا الجدول نتائج المعالجة الاحصائية أن درجات المتوسطات الحسابية للذكور والإناث متقاربة جدا حيث بلغ المتوسط الحسابي عند الذكور 101,83 بانحراف معياري قدره 15,63 والمتوسط الحسابي عند الإناث بلغ 103,14بانحراف معياري قدره 15,95 وقيمة T المحسوبة بلغت 1,20 – بدلالة قيمة sig لها بلغت 0,22 وهي أكبر من قيمة الدلالة المعتمد 0,01 وهذا يعني انه لا توجد فروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

- **تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:**

تنص الفرضية الثالثة عن وجود فروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى الطالب الجامعي وبعد المعالجة الإحصائية تبين أنه لا توجد فروق حسب الجنس في الكفاءة الذاتية الاكاديمية حيث بلغت قيمة T= −1,20 وهي غير دالة عند مستوى الدلالة **0.01** وهذا نفسره في تكافؤ الفرص بين الجنسين في التعلم والدراسة ولهما نفس الحظوظ و نفس القدرة و الدافعية لإثبات نفسهم في المجال التعليمي والتفوق والنجاح ، فالجامعة أصبحت توفر نفس الامكانات ونفس التسهيلات والخدمات لكلا الجنسين مثل النقل الجامعي ،الإقامة الجامعية لكلا الجنسين منحة دراسية متساوية، نفس الحظوظ في المشاركة في الانشطة الجامعية ... وحتى المجتمع المعاصر والتغير الفكري المتسارع لم يعد يفرق بين الجنسين في التفوق والنجاح فكليهما أصبح يرى أن الدراسة والتعليم هي السبيل لضمان المستقبل، فالتخرج والحصول على الشهادة التي تمكن من التوظيف والعيش الكريم لم يعد مقتصرا فقط على الذكور وإنما أيضا هو هدف الإناث بل وتراه الاناث أنه السبيل الوحيد لضمان مستقبلها واستقلاليتها والشهادة هي سلاحها ووسيلة لبناء الهوية الشخصية حسب دراسة شريف حلومة (2005)

10- الخلاصة :

لقد تناولنا في هذه الدراسة العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة جامعة مولود معمري تيزي وزو، واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين المشروع الشخصي للحياة والكفاءة الذاتية الاكاديمية، وهذا يعني أنه كلما كان مستوى المشروع الشخصي للحياة واضح ومحدد عند الطالب كلما كان مستوى كفاءته الذاتية الاكاديمية عالية، كما توصلت النتائج أيضا لعدم وجود فروق حسب الجنس في المشروع الشخصي للحياة وفي الكفاءة الذاتية الاكاديمية.

وتحملنا هذه النتائج إلى اقتراح بعض التوصيات المتمثلة في: إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع المشروع الشخصي للحياة وربطه بمتغيرات أخرى متعلقة بالصحة النفسية وجوانب علم النفس الإيجابي. وأيضا إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الكفاءة الذاتية الاكاديمية وكيفية استثارتها وتحفيزها عند الطلبة. وننصح بالقيام بحملات توعوية تحسيسية على الطلبة نبين فيها أهمية وكيفية تبني مشاريع شخصية وتشجيعهم ورفع ثقتهم بأنفسهم على تخطي التحديات لتحقيق الذات والسعادة والرضا في الحياة. ونوصي أيضا بالاعتماد على المشروع الشخصي للحياة كجانب من علاج نفسي للطلبة الذين يعنون من مشاكل واضطرابات نفسية من خلال توجيه اهتمام الطلبة وطاقتهم إيجابيا لتحقيق ذاتهم وإجاد معنى لحياتهم. وفي الأخير نتمنى جذب انتباه المسؤولين للعناية بهذه الفئة وتوفير الامكانات والدعم لإنشاء مشاريع شخصية والاستفادة منها لخدمة الجامعة والمجتمع.

الاحالات والمراجع

إيلاف هارون، شلول رشيد (2021): الكفاءة الذاتية الاكاديمية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة الاردنية، مجلة جامعة القدس للأبحاث والراسات التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 34 ص184-197

بن عبد الله محمد (2005): المنظومة التعليمية والتطلع إلى الإصلاح، دار الفكر للنشر والتوزيع وهران-الجزائر

زقاوة أحمد (2012): تصورات الشباب لمشروع الحياة-دراسة ميدانية، الجزائر مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8 جوان

زقاوة أحمد(2014): المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل–دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس، رسالة دكتوراه علم النفس جامعة وهران الجزائر

زهراء سليمان العساسفة(2021): القدرة التنبئية للكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى عينة من طالبات الثانوية العامة من خلال الدراسة عن بعد في ضل جائحة كرونا بمهارات الاستذكار، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 32، ص399–419

محمد بوعشة (2000): أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وأمل المستقبل «، دار الجيل، الطبعة الأولى،لبنان.

مزياني كريمة(2018): التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بتصور مشروع الحياة لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة، مذكرة ماستر علم النفس المدرسي، جامعة تيزي وزو الجزائر

منى عتيق (2013): الطلبة الجامعيين، تصوراتهم للمستقبل وعلاقته بالمعرفة، رسالة دكتوراه تخصص علم النفس التربوي، جامعة عنابة، الجزائر.